شَبَابُنَا هِمَمٌ وَقِيَمٌ

الْخُطْبَةُ الْأُولَى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الشَّبَابَ مَرْحَلَةَ قُوَّةٍ وَعَطَاءٍ، وَأَوْدَعَ فِيهِمُ الْعَزْمَ وَطَاقَاتِ الْبِنَاءِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالَاهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَأُوصِيكُمْ **عِبَادَ اللَّهِ** وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْقَائِلِ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**﴾(١).

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: خُطْبَتُنَا الْيَوْمَ عَنْ مَرْحَلَةٍ عَظِيمَةٍ مِنْ مَرَاحِلِ حَيَاتِنَا، أَوْدَعَ اللَّهُ فِيهَا كَمَالَ الْقُوَّةِ، وَعُلُوَّ الْهِمَّةِ، فَوَصَفَهَا بِقَوْلِهِ: ﴿**اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً**﴾(٢). أَجَلْ: إِنَّهَا مَرْحَلَةُ الشَّبَابِ، فَالشَّبَابُ قُوَّةٌ فِي الْبَدَنِ، وَسُمُوٌّ فِي الرُّوحِ، وَعُلُوٌّ فِي الطُّمُوحِ، وَرِيَادَةٌ فِي الْعَطَاءِ وَالْإِنْجَازِ، تَبْلُغُ كَمَالَهَا، وَتُؤْتِي ثِمَارَهَا؛ حِينَ يَقُودُهَا الْإِيمَانُ، وَتَهْدِيهَا الْقِيَمُ، وَتُوَجِّهُهَا الْحِكْمَةُ، وَقَدْ عَرَضَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ نَمَاذِجَ مُضِيئَةً لِشَبَابٍ جَمَعُوا بَيْنَ الْهِمَّةِ الْعَالِيَةِ، وَالْقِيَمِ السَّامِيَةِ، وَالْقُوَّةِ الْإِيمَانِيَّةِ: ﴿**إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى**﴾(٣).

فَاللَّهَ اللَّهَ يَا شَبَابَنَا فِي إِيمَانِكُمْ بِرَبِّكُمْ، إِنَّهُ سَبِيلُ سَعَادَتِكُمْ، أَلَمْ تَبْلُغْكُمْ بِشَارَةُ النَّبِيِّ ﷺ لِمَنِ اسْتَقَامَ عَلَى طَاعَةِ رَبِّهِ مِنْكُمْ، إِذْ قَالَ: «**سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ** -وَذَكَرَ مِنْهُمْ: **وَشَابٌّ نَشَأَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ**»(٤).

وَاللَّهَ اللَّهَ يَا شَبَابَنَا فِي وَالِدِيكُمْ، بَرُّوهُمْ وَأَحْسِنُوا إِلَيْهِمْ، فَإِنَّهُمْ يَرَوْنَ فِيكُمْ ثَمَرَةَ تَرْبِيَتِهِمْ، وَمَوْضِعَ أَمَلِهِمْ، وَيَرْجُونَ أَنْ تَكُونُوا لَهُمْ عَوْنًا وَسَنَدًا، وَمَصْدَرَ فَخْرٍ وَاعْتِزَازٍ، وَاحْرِصُوا عَلَى صِحَّةِ أَبْدَانِكُمْ، وَاعْرِفُوا قِيمَةَ أَوْقَاتِكُمْ، اسْمَعُوا بِمَاذَا وَصَّى نَبِيُّكُمْ ﷺ شَابًّا مِثْلَكُمْ، إِذْ قَالَ لَهُ: «**اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ** - وَذَكَرَ مِنْهَا- **شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ... وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ...**»[٥] **فَيَا أَيُّهَا الشَّبَابُ:** سَلُوا أَنْفُسَكُمْ: مَاذَا تَصْنَعُونَ بِأَوْقَاتِكُمْ؟ وَمَا هَدَفُكُمْ فِي مَسِيرَةِ حَيَاتِكُمْ؟ وَمَا الَّذِي تُقَدِّمُونَهُ لِوَطَنِكُمْ؟ أَلَا لَا تَجْعَلُوا أَيَّامَكُمْ تَمُرُّ بِلَا إِنْجَازٍ، فَمَنْ تَسَاوَى يَوْمَاهُ فَهُوَ مَغْبُونٌ، وَمَنْ كَانَ أَمْسُهُ خَيْرًا مِنْ يَوْمِهِ فَهُوَ بِالْخُسْرَانِ مَقْرُونٌ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِي زِيَادَةٍ فَهُوَ فِي نُقْصَانٍ، فَلْيَكُنْ لَكُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ كِتَابٌ تَقْرَؤُونَهُ، وَمَهَارَةٌ تَكْتَسِبُونَهَا، تَعَلَّمُوا قَبْلَ أَنْ تَتَكَلَّمُوا، فَإِنَّ «**مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ**»[٦]، وَتَثَبَّتُوا قَبْلَ أَنْ تَنْشُرُوا، لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿**إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا**﴾[٧]، وَاسْأَلُوا أَهْلَ الِاخْتِصَاصِ قَبْلَ أَنْ تُقْدِمُوا أَوْ تُحْجِمُوا، فَإِنَّ رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿**فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾[٨]. وَاعْمَلُوا عَلَى أَنْ تَكُونَ الْمُرُوءَةُ وَالشَّهَامَةُ عُنْوَانَ أَخْلَاقِكُمْ، وَالْعِفَّةُ رَائِدَةَ خَلَوَاتِكُمْ، وَالتَّرَوِّي مِيزَانَ أَحْكَامِكُمْ، وَالْحِكْمَةُ ضَابِطَ عُقُولِكُمْ، ﴿**وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا**﴾[٩]. ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ**﴾[١٠].

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ.

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَيَا أَيُّهَا الشَّبَابُ: أَنْتُمُ الْأَمَلُ، وَعَلَيْكُمْ فِي بِنَاءِ وَطَنِكُمُ الْمُعَوَّلُ، فَإِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ إِذَا نَزَلَ بِهِ الْأَمْرُ الْمُعْضِلُ؛ دَعَا الشَّبَابَ فَاسْتَشَارَهُمْ، يَبْتَغِي حِدَّةَ عُقُولِهِمْ(١١)، فَاحْرِصُوا عَلَى خِدْمَةِ وَطَنِكُمْ، مُسْتَفِيدِينَ مِنْ خِبْرَةِ كِبَارِكُمْ، مُتَمَثِّلِينَ قَوْلَ الْقَائِدِ الْمُؤَسِّسِ الشَّيْخ زَايد طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ:

يَا ذَا الشَّبَابَ الْبَانِي * بَادِرْ وَقُمْ بِجُهُودْ(١٢)**

وَاسْتَلْهِمُوا مِنْ إِرْثِهِ قِيَمَكُمْ؛ خُذُوا مِنْ حِكْمَتِهِ حُسْنَ النَّظَرِ وَاسْتِشْرَافَ الْمُسْتَقْبَلِ، وَمِنْ عِنَايَتِهِ بِالْإِنْسَانِ بِنَاءَ الْقُدُرَاتِ، وَتَنْمِيَةَ الطَّاقَاتِ، وَمِنْ عَزِيمَتِهِ الْمُثَابَرَةَ وَالْإِصْرَارَ عَلَى الْإِنْجَازِ، وَمِنِ احْتِرَامِهِ لِلْإِنْسَانِ تَرْسِيخَ التَّسَامُحِ وَالتَّعَايُشِ، وَمِنْ حِرْصِهِ عَلَى الِاتِّحَادِ قُوَّةَ التَّكَاتُفِ وَالْعَمَلِ الْمُشْتَرَكِ، وَمِنْ رُؤْيَتِهِ لِلِاسْتِدَامَةِ الْمُحَافَظَةَ عَلَى النِّعَمِ وَالْمَوَارِدِ، وَمِنْ كَرَمِهِ حُبَّ الْعَطَاءِ وَالْبَذْلِ وَنَفْعِ الْآخَرِينَ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى**﴾(١٣).

هَذَا، وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ الْأَكْرَمِينَ. اللَّهُمَّ احْفَظْ شَبَابَنَا، وَزَيِّنْهُمْ بِالْإِيمَانِ وَالتَّقْوَى، وَالْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ.

اللَّهُمَّ أَدِمْ عَلَى دَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ عِزَّهَا وَنَصْرَهَا، وَاسْتِقْرَارَهَا وَازْدِهَارَهَا، وَخَيْرَهَا وَرَخَاءَهَا.

اللَّهُمَّ احْفَظِ الشّيخ مُحَمَّد بْن زَايد رَئِيسَ الدَّوْلَةِ بِحِفْظِكَ، وَكُنْ لَهُ عَوْنًا وَسَنَدًا، وَبَارِكْ فِي عُمْرِهِ وَعَمَلِهِ، اللَّهُمَّ وَفِّقْهُ وَنُوَّابَهُ وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينَ؛ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ.

اللَّهُمَّ ارْحَمِ الشّيخ زَايد، وَالشّيخ رَاشِد، وَشُيُوخَ الْإِمَارَاتِ الَّذِينَ انْتَقَلُوا إِلَى رَحْمَتِكَ، وَأَدْخِلْهُمْ بِفَضْلِكَ فَسِيحَ جَنَّاتِكَ.

اللَّهُمَّ اشْمَلْ شُهَدَاءَ الْوَطَنِ بِرَحْمَتِكَ وَغُفْرَانِكَ.

اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ: الْأَحْيَاءَ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتَ.

عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ. وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

---

(١) الحشر: ١٨.
(٢) الروم: ٥٤.
(٣) الكهف: ١٣.
(٤) متفق عليه.
(٥) شعب الإيمان للبيهقي: ٩٧٦٨.
(٦) مسلم: ٢٦٩٩.
(٧) الحجرات: ٦.
(٨) النحل: ٤٣.
(٩) البقرة: ٢٦٩.
(١٠) النساء: ٥٩.
(١١) التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة: ١٣٦/١.
(١٢) ديوان الشيخ زايد -طيب الله ثراه- ص٣٧.
(١٣) المائدة: ٢.

تَنْبِيهٌ

عِبَادَ اللَّهِ: مِنْ مَقَاصِدِ دِينِنَا الْحَنِيفِ حِفْظُ النَّفْسِ، وَتَعْظِيمُ شَأْنِ إِحْيَائِهَا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿**وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا**﴾.

وَبِمُنَاسَبَةِ الْيَوْمِ الْعَالَمِيِّ لِلتَّبَرُّعِ بِالْأَعْضَاءِ، تَدْعُوكُمْ وِزَارَةُ الصِّحَّةِ وَوِقَايَةِ الْمُجْتَمَعِ إِلَى التَّعَرُّفِ عَلَى الْبَرْنَامَجِ الْوَطَنِيِّ لِلتَّبَرُّعِ وَزِرَاعَةِ الْأَعْضَاءِ وَالْأَنْسِجَةِ الْبَشَرِيَّةِ: «حَيَاة»، وَالْإِسْهَامِ فِي نَشْرِ ثَقَافَةِ التَّبَرُّعِ بِالْأَعْضَاءِ وَالْأَنْسِجَةِ؛ تَرْسِيخًا لِقِيَمِ الرَّحْمَةِ وَالْعَطَاءِ وَالتَّكَافُلِ، وَإِسْهَامًا فِي إِنْقَاذِ الْأَرْوَاحِ، وَتَعْزِيزِ جَوْدَةِ الْحَيَاةِ فِي مُجْتَمَعِنَا.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.